

مفاهيم القرآن

(220) قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لعلي: "اللهم - اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة"، فأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى الآيَةَ المذكورة آنفاً. إنَّ أهل البيت - عليهم السلام - لاجل انتسابهم إلى البيت النبوي الرفيع حازوا مودة الناس واحترامهم بكل وجودهم. وقد أُشِيرَ إلى ذلك في آثارهم وكلماتهم. روى معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق - عليه السلام - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : "إنَّ حبَّ علي - عليه السلام - قُذِفَ في قلوب المؤمنين، فلا يُحِبُّهُ إِلَّا مَوْمن ولا يبغضه إِلَّا منافق، وإنَّ حبَّ الحسن والحسين عليهما السلام قذِفَ في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين فلا ترى لهم ذاماً، و دعا النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - الحسن والحسين عليهما السلام قرب موته فقُبِلَ لهما وشمَّهما وجعل يرشفهما وعيناه تهملان". (1) و قد تَعَلَّقَتْ مشيئته سبحانه على إلقاء محبتهم في قلوب المؤمنين الصالحين، حتى كانت الصحابة يميّزون المومنين عن المنافقين بحبِّ علي أو بغضه. روى أبو سعيد الخدري، قال: إنَّنا كُنَّا لَنَدْعُفُ الْمَنَافِقِينَ نحن معشرَ الانصار يبغضهم علي بن أبيطالب - عليه السلام -. (2) وقد تضافر عن علي أمير المؤمنين - عليه السلام - أنَّهُ قال: "والَّذِي فلق الحبة وبرأ النسمة، انَّه لعهد النبي اللامِّي إليّ: انَّه لا يحبني إِلَّا مَوْمن ولا يبغضني إِلَّا منافق". (3) و يروى عنه - عليه السلام - أيضاً أنَّهُ قال: واللَّهِ انَّه ممَّا عهد إليّ رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - انَّه لا

_____ (1) المناقب لابن شهر آشوب: 3|383؛ سفينة البحار: مادة حب: 1|492. (2) جامع الترمذي : 5 | 635 برقم 3717؛ حلية الالء: 6|295. (3) أسنى المطالب: 54، تحقيق محمد هادى الالء.